النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 27\09\2020 العدد (39) (الأحد الـ 16 بعد العنصرة – الأحد الـ 1 من لوقا)

اللحن: (7) – الإيوثينا: (5) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين – كاطافاسيات: أفتح فمي

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

إذا كان إثنا عشر رجلاً لفضل سيرتهم ألقوا خميرةً في قلوب أهل المسكونة جميعها فما بالنا نحن الذين لا يُحصى عددنا لا يمكننا أن نُصلِح ونتلافى الآخرين. وقد كان ينبغي لنا أن نكون خميراً صالحاً ونُخمِّر ألوفاً من الناس. فإن قال قائلٌ ان أولئك كانوا رسلاً مؤيَّدين بالروح أقول انهم كانوا أولاً يسيرون في العالم ويتعاطون الصنائع ويتقلَّبون تحت تصاريف الأحوال ويشاركوننا في القيام بحاجات المعيشة. ولمَّا أهَّلوا أنفسهم وصيَّروها آنيةٍ طاهرةً استحقوا بذلك نوال مواهب الروح. فإن قلت ما هي الأعمال التي أهَّلتهم لنيل هذه المواهب أقول هي الإزدراءُ بالأموال وما يتعلّق بها من التنعُّم والسَرَف والسكر وبقيَّة اللذات البدنيَّة والاتّضاع وانسحاق القلب والروح وعدم الصَلَف والكبرياء وبقية أنواع الفضائل. وإن قلت ان أولئك كانوا يصنعون الآيات فليس لنا أن نتشبَّه بهم أقول وإلى متى نتعلّل بالمعجزات ونجعلها سبباً لاهمالنا.

أما تعلم يا هذا ان التماس ظهور الآيات قد جلب على كثيرين ضرراً عظيماً كما فعل سيمن الساحر والذي طلب أن يتبع سيدنا لكي يعمل الآيات فقال له للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكارا وابن البشر ليس لهُ موضعٌ يسند إليهِ رأسهُ. وأمثال هؤلاء يطلبون عمل الآيات بعضهم لتحصيل المال وبعضهم لاكتساب المجد الباطل فقط. ولكن الاهتمام بالسيرة الفاضلة والاجتهاد في عمل الصالحات هو الذي يريده الله منا لا غير. ولذلك قال ليرى الناس أعمالكم الصالحة ويمجِّدوا أباكم الذي في السماوات، وما قال ليروا آياتكم لأن الفاضل السيرة يُخلِّص أنفس كثيرين بعضهم بتعاليمه وبعضهم بالاقتداء بسيرتهِ وبعضهم بطلب التشبُّه بفضيلته. ولست أعني بالسيرة الفاضلة أن تصوم دائماً وتفرش تحتك الرماد وتلبس مسوح الشعر. بل الفاضل السيرة هو الذي يزهد في جمع الأموال ويطعم الجائع ويكسو العريان ويحبُّ جميع خليقة الله ويعاصي الغضب ويتجنَّب الحسد ولا يبغض ولا يكذب ولا يسرق ولا يفعل ما يخالف الناموس.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السابع

الربُّ يُعطي قوّةً لشعبهِ.

ستيخن: قدِّموا للربِّ يا أبناء الله.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس

(2 كور 6: 1-10 (للأحد))

يا إخوةُ بما أنّا معاوِنُونَ نطلُبُ إليكم أن لا تَقبَلُوا نِعمَةَ اللهِ في الباطِلِ* لأنَّهُ يقول إنّي في وقتٍ مقبول استجبتُ لكَ وفي يومِ خلاصٍ أعنتُك. فهُوذا الآنَ وَقتٌ مقبول. هوذا الآنَ يومُ خَلاصٍ* ولسنا نأتي بمعثَرَةٍ في شيء لئلاَّ يلحقَ الخدمةَ عَيبٌ* بل نُظهِرُ في كلِّ شيء أنفسنا كخدَّامِ اللهِ في صبرٍ كثيرٍ في شدائدَ في ضروراتٍ في ضيقاتٍ* في جَلَدَاتٍ في سُجونٍ في اضطراباتٍ في أتعابٍ في أسهارٍ في أصوامٍ* في طهارةٍ في مَعرفةٍ في طُول أناةٍ في رفقٍ في الروحِ القُدسِ في مَحبَّةٍ بلا رياء* في كلمةِ الحقِّ في قُوَّةِ اللهِ باسلحةِ البِرِّ عن اليمين وعن اليسار* بمجدٍ وهَوان. بسوء صِيتٍ وحُسنِه* كأنَّا مُضلُّون ونحنُ صادقون. كأنَّا مجهولون ونحن معروفون كأنّا مائتونَ وها نحنُ أحياءٌ. كأنَّا مؤدَّبون ولا نُقتل* كأنّا حزانٌ ونحن دائماً فَرِحون. كأنّا فُقراءُ ونحنُ نُغني كثيرون. كأنّا لا شيء لنا ونحنُ نملِكُ كُلَّ شيء.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 5: 1-11 (للأحد))

في ذلكَ الزمان فيما يسوع واقفٌ عند بحيرة جَنّيسارَتْ رأى سفينتينِ واقفتينِ عند شاطئ البحيرة وقد انحدر منهما الصيادون يغسلون الشباك* فدخل إحدى السفينتين وكانت لسمعانَ وسأله أن يتباعد قليلا عن البر وجلس يعلم الجموع من السفينة* ولما فرغ من الكلام قال لسمعان: تقدم إلى العمق وألقوا شباككم للصيد* فأجاب سمعان وقال له: يا معلم إنا قد تعبنا الليل كله ولم نصب شيئًا ولكن بكلمتك ألقي الشبكة* فلما فعلوا ذلك احتازوا من السمك شيئًا كثيرًا حتى تخرَّقت شبكتهم* فأشاروا إلى شركائهم في السفينة الأخرى أن يأتوا ويعاونوهم. فأتوا وملأوا السفينتين حتى كادتا تغرقان* فلما رأى ذلك سمعان بطرس خرَّ عند ركبتي يسوع قائلاً: اخرجْ عني يا رب فإني رجل خاطئ* لأن الانذهال اعتراه هو وكل من معه لصيد السمك الذي أصابوه* وكذلك يعقوب ويوحنا ابنا زبدى اللذان كانا رفيقين لسمعان. فقال يسوع لسمعان: لاتخف فإنك من الآن تكون صائدًا للناس* فلما بلغوا بالسفينتين إلى البر تركوا كل شيء وتبعوه.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السابع ﴾

حطمت بصليبك الموت، وفتحت للص الفردوس، وحولت نوح حاملات الطيب، وأمرت رسلك أن يكرزوا، بأنك قد قمت أيها المسيح الإله، مانحًا العالم الرحمة العظمى.

﴿طروبارية للشهداء باللحن الرابع﴾

شهداؤك يا ربّ بجاهدهم، نالوا منك الأكاليل غير البالية يا إلهنا، لأنّهم أحرزوا قوّتك، فحطّموا المغتصبين، وسحقوا بأس الشياطين الّتي لا قوّة لها، فبتوسّلاتهم، أيّها المسيح الإله، خلّص نفوسَنا.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الخاتمة: صلاة المبتدئين.

في ما يتعلّق بالصلاة، الصعوبة الأولى هي أن نعرف بأيّة شخصيّة يجب أن نقابل الله. هذا ليس بالأمر السهل، لأنّنا لم نتدرّب على اكتشاف حقيقة شخصيّتنا، ولا نعلم أيّ جانب هو الحقيقيّ والصادق ولا كيف نجده. ولكن، لو خصّصنا خمس دقائق كلّ يوم للنظر في نشاطنا

وعلاقاتنا، قد نقترب أكثر من هذا الاكتشاف. قد نكتشف نوع الشخص الذي نكون عليه حين نلاقي هذا أو ذاك من الناس، والشخص الآخر الذي نكون عليه عندما ننجز عملاً ما. ونتساءل: متى أكون على حقيقتي، ربّما أبداً، وربّما لجزء من الثانية أو لفترة محدودة وفق الظروف، أو خلال لقاء أشخاص مميّزين. وخلال الخمس أو العشر دقائق التي توفّرها في النهار، ستكتشف أنّه مملّ جداً أن نُترك وحدنا لنخلد لأنفسنا. نحن عادة نعيش نوعاً من الحياة المتقلّبة. ليس فقط أنّنا مجموعة من الأشخاص في ظروف مختلفة، ولكنّ الحياة التي في داخلنا تخصّ أشخاصاً آخرين. إذا نظرت إلى عمق أعماقك وتجرّأت على أن تسأل كم مرّة تنسجم في أعمالك مع شخصيّتك الحقيقيّة، وكم مرّة تعبّر حقيقة عن نفسك، ستجد أنّ هذا نادر جدّاً.

في أحيان كثيرة، نحن نغرف في ما يحدث حولنا من أمور تافهة وغير ضروريّة عبر الاهتف أو الصحف أو التلفزيون. ولكن خلال لحظات التأمّل والتركيز اليوميّة، عليك أن تقصي عنك كلّ ما هو غير جوهريّ وأساس في الحياة. بالطبع قد نملّ هذه الوحدة ولكن لا بأس. وهذا لا يعني أنّنا فارغون تماماً، لأنّه في عمق أعماقنا نحن مخلوقون على صورة الله، وفي هذا تجريد وتعرية. هذا يشبه تنظيف لوحة قديمة من الطلاء الذي تراكم عليها على مرّ العصور، بفعل الرسم فوقها فاختفت معالم الرسم الأوّل الذي ابتدعه صاحبه. أوّلاً، كلّما نظّفنا كلّما اختفت الأوساخ وظهر جمال اللوحة الحقيقيّ. سنكتشف أنّنا فقراء نحتاج إلى الله وإلى ملاقاته حقّاً. فلنصلِّ "ساعدني يا ربّ لأتخلّص من ادّعائي وأجد نفسي الحقيقية".

الحزن والفرح هبتان من الله، وهما أحياناً نقطة التقاء مع شخصيّتنا الحقيقية، وهذا عندما نتخلّى عن عبثنا ونتحصّن بعيداً عن زيف الحياة.

ثانياً علينا أن نتحقّق من مشكلة الله الحقيقيّ، لأنّه بالطبع عندما نتوجّه إلى الله ونخاطبه يجب أن يكون هذا الإله حقيقيّاً. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"إكرام والدة الإله"

إنّ أحداث هذه القصّة، أو إن شئتم تسميتها حادثة، ليست بعيدة عن زماننا وبيئتنا الكنسيّة. كان يعيش شابٌ مع والدته، التي يكنّ لها كلّ احترام وتقدير، وهو، بحسب اعتقاده، شابّ مؤمن بالربّ يسوع إيمانًا شديدًا، ويحيا بما تقوله تعاليم الكتاب المقدّس ووصاياه. ولكنّه – كما بعض الشباب اليافعين الذين يتأثّرون ببعض التعاليم الغريبة عن الكنيسة – كان لا يكرّم السيّدة العذراء، إذ يعتقد أنّ مهمّتها انتهت بعد الميلاد، وأنّها عاشت كأيّة أمّ يهوديّة عاديّة، وأنّ مسيحيّي العالم يضلّون بتكريمها والصلاة لها وطلب شفاعتها...

هذا ما كان صديقنا (المؤمن) يعتقد إلى أن تعرّف إلى عائلة أرثوذكسيّة بسيطة تواظب على الصلاة، وتربّي أولادها على تعاليم الكنيسة والعيش بحسب وصايا الكتاب المقدّس في كلّ خطوة من حياتهم، وتكريم السيّدة العذراء، طالبين شفاعتها مع جميع القدّيسين بحسب الإيمان القويم.

وذات يوم، زار صاحبنا مع أمّه هذه العائلة، فجرى حديث مطوّل حول أهمّيّة العذراء في الكنيسة، ودورها الأساس في تقوية الرسل وتأسيس الكنيسة المقدّسة والبشارة... كما أخذ ربّ العائلة يوضّح أنّ الكنيسة لا تعبد والدة الإله، ولا تضعها بديلة للربّ يسوع، بل تكرّمها لكونها أمّ الله. إلّا أنّ الشابّ، ووالدته، لم يعترفا بذلك، وظلّا على إيمانهما رغم المحاولات التي جرت لإقناعهما. وبعد مغادرة الضيفَين، قرّرت العائلة أن تواصل إرشاد الشابّ الى جادّة الصواب.

وفي زيارة ثانية، فتح الزوج الباب، وسلّم على الشابّ وتجاهل أمّه، فاستغرب هذا التصرّف من

صديقه إلّا أنّه سكت ولم ينبس ببنت شفة. فدخلوا، وجلسوا في الصالون الجميل، وجرى حديث عاديّ بين الشابّ وربّ البيت، إلّا أنّ الأمّ كانت مهمَّشة.

وعندما أتت الزوجة بما لديها من مختلف أنواع الضيافة، قدّمت العصير للشابّ، ولم تقدّمه لأمّه. فانزعج وغضب وقال: "من لا يحترم أمّي لا يحترمني"، وطلب من أمّه الرحيل.

ولكنّ الزوج ابتسم، وقال لضيفه: "أنت غضبت وانزعجت لأنّنا لم نقدّم الواجب والاحترام اللّازمين لأمّك، وهي إنسانة تعبت على تربيتك، وجعلت منك رجلًا صالحًا، ومعك الحقّ كلّه!!! ولكن، كيف بك أنت لا تحترم أمّ ربّنا وإلهنا يسوع المسيح ولا تكرّمها، وهي، بالحقيقة، أمّ الله؟؟!! فإن كانت أمّك الأرضيّة تستحقّ الاحترام والإكرام وهي إنسانة خاطئة، فكيف تتجاهل السيّدة العذراء وقد وسعت في أحشائها ربّ المجد، ولذلك تستحقّ منّا الإكرام والتسبيح والتمجيد لا سيّما وأنّنا بشفاعتها لدى ابنها الربّ يسوع نخلص؟

خجل الضيفان من هذا الكلام، وندم الشابّ على ما بدر منه، واعتذر لربّ البيت وعائلته على تصرّفه. ومنذ ذلك الوقت، صار من أشدّ المدافعين عن السيّدة العذراء، واعتبرها شفيعته الخاصّة، لا ينفكّ يصلّي لها ويطلب حمايتها له ولعائلته.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس الشهيد كليسطراتس والقديسون الـ 49 المستشهدون معه والقديس الرسول يوحنا مرقص"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثاني والعشرين من شهر أيلول لتذكار القديس الشهيد كليسطراتس والقديسون الـ 49 المستشهدون معه، والقديس الرسول يوحنا مرقص.

القدّيس الشهيد كليسطراتس والقدّيسون الـ49 المستشهدون معه: كان هذا القدّيس من قرطاجة، وقد استشهد في زمن الأمبراطور ذيوكليسيانوس، حوالي العام 304 للميلاد. كان مسيحيّاً أبّاً عن جد وكان جنديّاً في مدينة روما.

اكتشف بعض رفاقه أنّه كان يصحو في الليل ليصلّي فوشوا به. قبض عليه جند الوالي، وبعد التحقيق طلبوا إليه أن يقدّم الذبائح للأوثان. رفض، فعذّبوه. لم يخضع، فوضعوه في كيس ورموه في البحر، لكنّه بتدبير إلهيّ تمكّن من النجاة وبلغ الشاطىء. رآه رفاقه وفرحوا به وآمنوا بالمسيح. وصل الخبر إلى الوالي فقبض عليهم جميعاً ووضعهم في السجن، ثم سلّمهم إلى التعذيب. وأخيراً لمّا رآهم ثابتين على ايمانهم حكم عليهم بالموت فقطعت هاماتهم.

القدّيس الرسول يوحنا مرقص مؤسس كرسي جبيل وأول أسقف عليها: هو أحد السبعين رسولاً، هو إياه من ورد ذكره في سفر أعمال الرسل (12:12) حيث نفهم أنّ التلاميذ كانوا يتخذون من بيت أمّه، مريم، مقرًّا لهم. ولعله ابن أخت برنابا ورفيق سفره وبولس الرسول لبعض الوقت. وقد كان سبب الخلاف بينهما وافتراقهما لأنّ برنابا شاء في إحدى الجولات البشاريّة والرسول بولس أن يأخذا معهما يوحنا فأبى بولس لأنّه لم يكن راضيًا عن مرقص.

ورد في التراث أنّه رقد بسلام أسقفًا على مدينة جبيل الفنيقيّة وإنّ ضلّه كان يشفي المرضى وإنّه قاسى كثيرًا لأجل اسم الربّ يسوع المسيح. والكنيسة في الشرق والغرب معًا تكرمه في هذا اليوم.

قنداق للشهداء باللحن الثاني: "اليوم الكنيسة تكرمكم جميعاً أيها القديسون الالهيون وتمدحكم روحياً بما أنكم قد جاهدتم لاجلها أيها الشهداء الحسنو الظفر الكلّيو الحكمة".

فبشفاعة القديس الشهيد كليسطراتس والقديسون الـ 49 المستشهدون معه، والقديس الرسول يوحنا مرقص، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.